Des:Wissa

راندا عادل

قصة

فاتنتي السمراء

فاتنتي السمراء

رائدا عادل

تصميم الغلاف

وسام مصطفى

غلاف داخلي، تعبئة، تنسيق، ورابط تحميل الكتروني:

ديدي

الحب لا يعرف

لون

الحب لا يعرف

شكل

الحب لا يعرف

سوي

الحب

*****

الحب

وكفي !!

الفصل الأول

كان يغط في نوم عميق حين أفاق علي صوت جواله ..

فتح عينيه متأفافاً من هذا الازعاج

حين نظر في شاشته لم يكن المتصل سوي

امه ...

اعتدل في جلسته وفتح الاتصال ..

قائلا بابتسامته المعهوده :

مرحباً أمي ..

ردت عليه امه وصوتها يبتسم ..

قائله:

صباح الخير بني ...

الم تستيقظ بعد ؟؟!! ..

اليوم هو يومك الاول لعملك في الجامعة!!

رد عليها بنفاذ صبر ..

قائلا:

اعلم امي .. ولكن محاضرتي الاولي ليست قبل ساعتين من الان ...

فكنت اخطط لسرقة بعض الوقت للنوم ..

ادعت الغضب قائله :

كيف هذا ... وان تأخرت ...من سيدرس

للطلبه المساكين ..

قم بني ..قم واستعد نشاطك ..واذهب لعملك مبكراً

يعلم امه جيداً فهي عاشقه للنظام والمواعيد

فقرر ان لا يجادلها ..

فرد قائلاً:

أمرك أمي ...سأستعيد نشاطي واذهب لطلابي المساكين ..

ابتهجت والدته وقالت :

باركك الرب يا ولدي ...

واكملت قائله باقي اسطوانتها التي لم تنسي التطرق

اليها في اي مكالمه او مناسبه ...

فقط يا ولدي لو تسمع كلام والدتك التي تحبك ..

فاسرع ليوقف باقي الاسطوانه ..

حاضر أمي ...فانا أعلم ما ستقولين ...

سأفكر أمي ...سأفكر ..

ابتهجت والدته

قائله :

حقاً بني ... واكملت بشجن

اريد أن أري احفادي بني ...فالعمر قصير ...

يعلم انها تضغط عليه بنبرة الحزن هذه

وايضا لا يطيق التفكير للحظة في فقدان أمه

فهي بالفعل إمرأة حنون واحسنت تربيته

وغرس المبادئ بداخله ...

فرد قالاً:

ادام الله عمرك امي لا تقولي هذا ...

حاضر أمي ..سأفكر جدياً بالزواج ولكن اعطيني بعض الوقت

ردت أمه قائله :

حسناً بني .... اخبرني ..متي ستختار عروسك

ام اختارها انا ...

رد في ضيق مصطنع ..

قائلاً :

لا لا امي ارجوك ...فقط قلت سأفكر امي ولم أقل نويت

وبالنسله للعروس فأنا من يختارها

يكفي اني لبيت طلبك بالتفكير

والآن دعيني استعد لأذهب لهؤلاء الطلبه المساكين ...أمي

ردت قائله :

حاضر بني ... ولكن انت وعدتني بالتفكير ..وانا سأنتظر حبيبي ..

.....

انتهت المكالمه ... واستقام الشاب من جلسته واخذ حمامه

وتناول فطوره ...وقرر الذهاب الي الجامعة ..

****

الفصل الثاني

البروفيسور " ديفيد" مدرس بجامعة روما

في تخصص العماره..

شاب ذكي ...وسيم ...وسيم للغاية كعادة الايطاليين

هذا الشاب من قريه من قري ايطاليا وتسمي

قرية ماتيرا **Matera Village**

وهي واحدة من اجمل قرى إيطاليا وتعتبر من الوجهات السياحية اللطيفة

والتي تجذب السياح من جميع أنحاء العالم بسبب اشتهارها

بجمالها الطبيعي وكهوفها الخلابة وما زادها شهرة

هو تصوير العديد من الأفلام الهوليودية فيها وتحتوي القرية

على العديد من المناطق والمنازل المصطفة على الصخور في

التلال والشوارع المرصوفة بالحصى

والكنائس التاريخية الجميلة..

****

استطاع ان يتقدم في دراسته حتي انتقل للعاصمه وحين انهي دراسته عمل بالجامعه كمدرس ...

يملك من الوسامه ما يجعل أي فتاه تقع في غرامه من الوهلة الاولي ...

بعمله استطاع الحصول علي شقة مناسبة له في العاصمة

واسقر بها ... ولكن امه تريده ان يتزوج ..

لانها تريد ان تري احفادها ...

******

ذهب " ديفيد " الي الجامعة ...ودخل بسيارته

مرآب الجامعه وصف السياره

وخرج متجهاً لمكتبه ..

حين اصتطدمت به إحدي الفتيات المغتربات ...

فأسرعت قائله

عذراً سيدي ...لم أكن اقصد ..

لم يسمع اعتذارها ...حيث انه جذبته

بطريقه او بأخري ...

لون عينيها

فعينيها مثل قرص الشمس في نورها

تدارك نفسه وقال حين احس بارتباكها ..

قائلاً:

لا عليك ..... معذرة

وتركها وذهب

*****

ذهب الي مكتبه ...ودخل

جلس علي المكتب ...وسمح لنفسه الشرود

في ملامح هذه الفتاه ...

سمراء

كيف تكون سمراء وبهذا الجمال ؟!!..

عينينها مثل الشمس في نورها

أهناك مثل هذه العيون ؟!!..

أفق " ديفيد" .... بماذا تهذي ؟!!

انها طالبة ..في جامعة انها تعمل بها كمدرس ..

وبالفعل استفاق

وجلس يجهز ما سيقوله لطلابه

فهذه السنه الثالثة لعمله كمدرس بالجامعه ..

******

جاء وقت محاضرته

دخل للقاعة ... رحب بالطلاب الجدد

واستعد ليبدأ أولي محاضراته

حين لفت نظره

قرصي الشمس في هيئة عيون ..

نظر لها لحظه ...

ولفت نظره استعدادها لكتابة كل ما سيقول

بدأ في الشرح

وعينيه من حين لآخر تختلس النظر اليها

يجدها علي وضعها

تكتب كل ما يقول

تتمتع بالجدية هذه الفتاه !!

حدث نفسه بهذا

انتهت المحاضره

وايضا لم يمنع نفسه النظر اليها

قبل ان يغادر

******

انتهت المحاضره وغادر الجامعه

وهذه الليلة كانت قرصي الشمس

علي هيئة عيون

هما محور أحلامه ..

****

الفصل الثالث

عند الصباح أنب نفسه علي أحلامه

وكأنها بيده

ولكنه قرر وقف مهزلة انجذابه لهذه الفتاه

" صاحبة قرصي الشمس "

*****

ذهب للجامعة ودخل قاعة محاضراته

ولم يصمد طويلاً ...دار بعينيه بين الطلاب

يبحث عنها

لم يجدها ..

تري اين هي ؟!!

لم يكمل سؤال نفسه ..حين أطلت

هي من باب القاعة ... دخلت وحين

وجدت البروفيسور موجود

ارتبكت واتضح ارتباكها

فبدأ "ديفيد"

قائلاً:

لماذا تأخرتي ؟؟

ردت قائلة :

أعتذر سيدي

ولكني لم ألحق بالحافله

احس بضعفها ورحمها من وصلة التأنيب التي

كان سيخوضها معها

قائلاً:

حسناً ... لا بأس ...ولكن اتمني ان لا تتكرر ..

ردت قائله:

اكيد سيدي ....استميحك عذراً

رد قائلاً:

تفضلي ..

وأشار لها بالدخول

دخلت وجلست مكانها وبدأت تخرج حاجيتها وعينيه

لم تفارقها ...

كيف تجذب عينيه هكذا؟!!!!

كيف يراها جميله هكذا ؟!!

كيف تستحوذ علي تفكيره هكذا؟!!

وهو لم يراها سوي مره !!!

رجع من شروده بها وهي تنظر له

وجميع الطلبه ينتظرون ان يبدأ

في محاضرته ..

بدأ في محاضرته حين لاحظ

السكون المصحوب بالانتظار ..

*****

انتهي من محاضرته وغادر القاعة

وذهب لمكتبه ...

جلس وأخرج اوراقه وبدأ

الاستعداد لمحاضرته المقبله

فأمامه ساعه ليس أكثر

يتم فيها استعداده

قطع حركته طرق علي باب مكتبه

تكلم قائلاً:

تفضل ..

ولم يرفع عينه من اوراقه

حين احس بوجود من يقف بغرفته

امام مكتبه

هنا

لم تكن سوي هي

" صاحبة قرصي الشمس "

نظر لها مطولاً

لم يصمد حين كانت قريبه منه الي هذا

الحد ..

تكلم أخيراً قائلاً:

خيراً آنستي ..

ردت قائله :

جئت اعتذر لك سيدي

وأشكرك

ابتسم ابتسامه ساحرة

وقال:

الاعتذار وأعرف لما

اما الشكر ...فعلي ماذا ؟!!

ردت وصوتها يكاد يسمعه من خجلها

قائله :

أشكرك لانك سمحت لي بحضور

المحاضره سيدي

ابتسم مره أخري ...يعجبه تهذيبها

فاسترسل قائلاً:

ما اسمك يا سمراء ؟!! ..

ارتبكت وأحست انه بهذا اللفظ يقصد

إهانتها

أغرورقت عينيها بالدموع

ولكنها أبت الهطول

استاعدت نفسها سريعاً

وقالت :

اسمي " إيلا " سيدي

ردد اسمها بخفوت كأنه يتذوقه

تكلم اخيرا قائلاً:

لا بأس " إيلا "

أهلا بك في الجامعة ..

ردت قائلة :

شكراً لك سيدي

إستأذنت وانصرفت وتركته يتخبط

بين فتنتها واسمها وعيونها الشمسيه

وصوتها الناعم ...

ما بك ديفيد ...افق

استفاق من غيبوبته السرمديه

وقام بتجهيز اوراقه للمحاضره القادمه ..

الفصل الرابع

ومرت الأيام وهو يراها امامه

هل تزداد فتنه علي فتنتها

كيفُ فتن بها هكذا ؟!! ..

كان يراها تدرس وتدرس

لا تفوت فرصه لم تدرس بها

لماذا تدرس بشراهه هكذا ؟!!

مرت أيام وكان هناك إمتحان

وكانت درجتها من أعلي الدرجات

بعد انتهاء محاضرته

طلب منها اللحاق به بمكتبه

وبالفعل ...حضرت

طرقت الباب بخفوت واذن لها بالدخول

قالت بهدوء :

استدعيتني سيدي ؟!..

رد قائلاً:

بالفعل إيلا ....تفضلي ...

دخلت وسمح لها بالجلوس

بدأ الكلام قائلاً:

تدرسينِ بجد إيلا ..

قالت :

بالفعل سيدي ...فانا جئت هنا للدراسه

رد قائلاً :

من اين انت ... إيلا ؟؟

قالت :

من السودان سيدي ...

ُذهل ..وقال :

أووووه .. السودان !!

قالت :

نعم سيدي ...السودان ..

قال :

وكيف جئتي هنا .. إيلا ؟؟

قالت :

منحة ..سيدي ...منحة من جامعتي ..

رد قائلاً :

جامعتك ؟!!

قالت :

نعم سيدي .. جامعتي ...

كنت في جامعة الخرطوم ..وتفوقت

وحصلت علي المنحة ..

.....

انتبهت لشئ ...لماذا يسأل ..

ولم تمنع نفسها من السؤال

قالت :

سيدي .... أهناك خطأ صدر مني ؟!!

انتبه لطريقة حديثه معها

بالفعل كان يستجوبها

رد قائلاً:

أعتذر إيلا ... كنت اريد أن أعطيكي

درجة امتحانك ...تهانئ إيلا

انت بالفعل متفوقه جداً ..

قالت وهي تأخد درجة امتحانها منها :

شكراً لك سيدي

وقفت وهمت بالاستئذان

ولكنه قاطعها قائلاً:

إيلا ...هل لي بسؤال ؟؟

ردت قائله :

بالتأكيد سيدي ... تفضل ..

رد قائلا :

لماذا جئتي للدراسة هنا ...ولماذا تدرسي بهذا الشكل الشغوف ؟؟!!

خطت خطوتين في اتجاه الخروج ..وقبل الخروج من الباب

التفتت اليه قائله:

حتي أغير مستقبلي سيدي ..

الفصل الخامس

فقط جملة من أربع كلمات

زادتها جاذبيه

" حتي أغير مستقبلي سيدي"

***

هذه الفتاه تحيط بها هالة من

الجاذبية لا أملك امامها

الا ان انجذب اليها وبشدة

أتوق لمعرفتها عن قرب

اهوي أن أعرف تفاصيلها

حياتها

ماضيها

وحاضرها

حتي مستقبلها التي تريد تغيره

لدي هوس ان أكون جزء

من مستقبلها ...

!!!!

بماذا تهذي " ديفيد"

مستقبل !! وكيف تريد أن تكون

جزء منه ؟!!!

بالتأكيد انت فقدت عقلك !!

ولكن

لما لا ..

انا لا أنكر اعجابي بها

لا انكر انها مختلفة

جذابه ...مثقفة .. متطوره

واثقه .. حالمة ..

هاااي " ديفيد" أفق

كل هذا رأيته بها !!

متي ؟! وأين ؟!

وفرضاً انت معجب بها ..

إذن وهي ؟!!

هي ماذا؟!!

" ديفيد" انت فقدت عقلك بالتأكيد

****

كان حديثه مع نفسه مربك للغاية

سأل نفسه ..

هل من الممكن ان لا تنجذب إليّ ؟!!

لا بد ان اتقرب منها

غداً سأبدأ تقربي منها ...أريد

بشده معرفتها

*****

في اليوم التالي

ذهب لعمله وألقي محاضرته

وفي وقت الراحه خرج يبحث عنها في أروقة

الجامعه

وجدها بالمكتبه تدرس

لم تمل الدراسه ابداً؟؟!!

ذهب اليها وقال :

مرحباً إيلا ...

رفعت رأسها من كتابها

وجدته

وقفت إحتراماً وقالت بارتباك :

سيدي ... مرحباً

رد بهدوء

وقال :

ماذا تفعلين هنا ؟!! اليس هذا وقت الراحة ؟!!

قالت :

نعم سيدي .. ولكني أدرس

اراد ان يعرف اكثر

فقال:

إيلا ...هل يمكنني الجلوس ؟!!

ردت سريعاً:

أكيد سيدي ... تفضل

جلس وجلست مقابلة له ..

بدأ حديثه وقال :

انتي بالفعل عاشقة للدراسه أيلا

قالت :

أجل سيدي ...كما اخبرتك قبلاً انا جئت هنا للدراسة

قال :

هل لديك إهتمامات أخري إيلا ؟؟

قالت :

كل اهتمامي دراستي .. سيدي

قال :

إيلا ...هل من الممكن ان نكون أصدقاء ...

ُذهلت ...

وقالت :

العفو سيدي ...وهل لي أن أعترض

يشرفني سيدي ... ولكن ..

قال :

لكن ماذا ....إيلا

قالت ومازالت علي دهشتها :

أنت أستاذي ..سيدي

وأيضاً...

قال :

وأيضاً ماذا إيلا ...أكملي ...

بلعت ريقها وقالت :

أنا سمراء ... سيدي

كيف تصادق سمراء ...جاءت من بلاد الفقر

سيدي ... انا أعرف وضعي جيداً

وأعرف حدودي جيداً

ولا أتطلع لما هو ليس لي ..

فقط أريد النجاح في دراستي وتغير ما كان يمكن أن

يكون عليه مستقبلي لو كنت في بلدي

ُصدم إليون من رأيها ...

هل لانها سمراء ... لا تريد مصادقته ..

هذه الحمقاء ...ألا تعرف أي جاذبية

تمتلكها

ماذا أفعل الآن ؟؟!!

أأقبلها علي شفاهها الجذابه هذه بكل قوه

وأخبرها كم هي جذابه وفاتنه ..فاتنه للغاية

وأخنقها في النهاية لانها تفوهت بمثل هذا

الكلام ..

خنقه انفعاله من تخيلاته بها

ولم يملك الا ان يقول :

إيلا ... أنتي جذابه جداً ... جداً إيلا ..

إرتبكت وإحمرت خجلاً

وأخفضت رأسها خجلاً

الفصل السادس

حاول كثيراً التقرب منها

يجلس معها بالمكتبه ...يجلس معها في كافيه

الجامعة

ولكنه يدرك وجود حائل بينهم

تري الا تبادلني احساسي بها ؟؟!! ..

هل اتحدث معها ؟!!

هل أخبرها بإعجابي بها ؟!!

أخاف أعترافي لها يبعدها

عني

هل من الممكن أن أكتفي

بهذا القرب البسيط منها

ولكني

أريد أكثر من ذلك ...

في أحد الأيام كان معها بالمكتبة

في هذه الفتره كانت بدأت تعتاد علي وجوده

لا تعلم لما يصر علي

تواجده معها

يربكها ...

بوجوده يفقد

قلبها إحدي خفقاته

ولكن لا يحق لها

فهي سمراء

وهل من الممكن أن

يحب سمراء

ولكن

لماذا يحاصرها بوجوده هكذا

لا تعلم كيف أصبح وجوده أساسي بحياتها

وأيضاً

خائفه من الوقت الذي سينسحب من حياتها

لذلك

فهي في وجوده تحاول ان تسيطر علي انفعالاتها

فمهما كان

هو

البروفيسور " ديفيد " الذي تتمناه جميع الفتيات

ومن هي في وسط فتيات إيطاليا ..

قطع شرودها حديثه

وهو يقول :

هاااااي .....أين ذهبتي ؟!!

قالت بهدوء

انا هنا سيدي

قال :

إيلا ...ألم تعيدي النظر في مناداتي "سيدي"

قالت :

عذراً سيدي ..ولكن ..هذا لا يجوز ..

قال :

ولماذا لا يجوز

قالت :

أعرف حدودي جيداً ... سيدي

قال بغضب :

إيلا ... أنا أكره هذه الحدود التي وضعتيها لنفسك

قالت بهدوء :

آسفه سيدي ...ولكن انا أعرف وضعي جيدا

في هذه البلاد وكيف نظرة المجتمع لي

ولا أعرف لما تصر علي مصاحبتي ؟!!

ألا تخاف من همسات من حولنا لوجدك مع فتاه

سمراء

وليست من عرقك ؟!!

انا أعرف اني لاُ أقارن بفتيات

إيطاليا

ازداد غضبه منها

استقام واقفاً وقال آمراً:

قفي ..

ولم تستوعب أمره ..وكأنها أصيبت بغباء اللحظه

همست :

ماذا ؟!!!..

الفصل السابع

امسك يدها وجذبها لتقف

أخذها من يدها

وسحبها ورائه

الي أن وصل لنهاية الرواق في المكتبه كان هناك

مخزن صغير لتخزين أدوات المكتبه

فتح الباب وأدخلها ودخل

وأغلق الباب بالمفتاح

والتفت لها

وهي تنظر له في ذهوول

قالت وهي غير مستوعبه :

ماذا تفع....

ولم تكمل كلمتها

حيث جذبها من يدها واحاط وجهها

بكفيه ...وقبل شفاهها بقوه وإثاره

قبله كانت كفيله بأن تثبت لها كم

هي جذابة ...

فاتنة ...

مثيرة الي حد الجنون

أنتهي من قبلتة لها

وتركها وهو يلهث من قربه منها

وهي بدورها تكاد تقسم أن قلبها

قد توقفت دقاته للحظات

وعادت للعمل مره أخري

قال وهو يحيط وجهها ويستند

بجبهته الي جبهتها

::

أأدركتي كم أنتي مثيرة إيلا ...

بل أنتي أكثر فتاه مثيرة رأيتها بحياتي

حاولت الكلام ولكنه منعها حين

قال :

أتدري ...منذ متي وأنا أتوق لفعل ما فعلت ؟!!

هزت رأسها يمينا ويساراً

بمعني " لا "

أجابها :

منذ رأيتك لأول مره ..

وكنت تعذبيني أكثر حين تتفوهين بالتفاهات التي

تفوهتي بها قبل قليل ..

أتقارني نفسك ببنات إيطاليا ؟!!

أنتي في نظري أجمل من بنات إيطاليا ..إيلا

سكتت ...وسكتت ...وسكتت

تحاول أن تستوعب ما يحدث معها

هل يجدها مثيره فعلاً ؟!!

ماذا حدث بينهم منذ لحظات ؟!!

هل قبلها فعلاً ؟!!

نظرت له في بلاهة

وكأن نزلت عليها لعنة الغباء

وقالت :

أتجدني مثيرة .. ديفيد

قال :

أووووف إيلا ...أووووف

هكذا بدون سيدي هذه ...أجمل

ما أجمل أسمي حين

تفوهتي به ..إيلا

قالت وهي مسحوره بكلامه :

أتجدني مثيره فعلا ؟!!

قال ومشاعره تغلب عليه :

بل أنت أكثر فتاه مثيرة رأيتها بحياتي

لم تملك غير الدموع

أدمعت عيناها واندفعت إليه احتضنته

وأحاطت عنقه بذراعيها

وهي تهتف بشجن وحب :

" أحبك ديفيد .... أحبك "

تصلب جسده بين ذراعيها

وأحست به

علمت خطأ ما تفوهت به

سحب ذراعيها من حول رقبته

ونظرت للأسفل

وقالت :

آسفه

أحاط وجهها ورفعه لتواجه

نظرته وقال بصوت أجش :

ماذا قلتي ؟!!

بارتباك وعيون مليئه بالدموع

والندم ..أغمضت عينيها

قالت :

آسفه ديفيد ... لن أكررها ..

قرب وجهه من وجهها

وقال :

ماذا قلتي إيلا ؟؟ ... تكلمي ...أخبريني

قربه منها جعلها تفتح عينيها

واجهت نظرته ...وقرأت بعيونه

عشق الرجل لإمرأته

أحاطت وجهه بكفيها

وقالت :

أحبك ديفيد ...أحبك

ولم أحب سواك

طوال الوقت ..وأنا أحبك ديفيد

ولكن ...

قال وهو منفعل بسحر كلماتها :

ولكن ماذا إيلا .... أخبريني ..

قالت بصوت حزين :

مجتمعك ديفيد ....لن يسمح لك

قال بإنفعال واستنكار :

مجتمعي !!! .. انتي مجنونه إيلا

أنا أحبك إيلا ....ولن أتنازل عنك لأي سبب

انتي في نظري ...بمجتمعي كله

أحبك إيلا ...أحبك

وأحط بشفتيه مقبلاً إياها بقوه

يبثها عشقه لها

وحبه وأحترامه لها ..

قبلة تخبرها

أنها ليست مثل أي فتاه ...

*****

الفصل الثامن

خرج بها ديفيد من مخزن المكتبة

وهو ممسك بيدها

بين يديه

وكل من بالمكتبه ينظر اليهم

وهو بكل حب يكنه لهذه الفتاه

احاط كتفيها وذهب لمكانهم السابق

وأخذ حاجياتها

وغادروا الجامعه وسط نظرات

الطلاب المستنكرين لوجودهم معاً

ركب سيارته وهو ممسك بيدها

وغادروا

واخبرها انه سيأخذها في عطلة الأسبوع لرؤية

أمه التي ستسعد جداً

لرؤيتها

****

جاءت عطلة نهاية الاسبوع

وأخذها وسافروا لبلدته

احتضنته امه وهي تقبله من كل مكان بوجهه

ولفت نظرها من جاءت مع ولدها

استغربت والدته وجودها

مع ابنها بلونها هذا

بادر ديفيد قائلاً :

أمي أعرفك بصديقتي ..

إيلا

نظرت له أمه ونظرت اليها

ولم تملك الا قول :

أهلا بك بنيتي ...تفضلي

ردت إيلا بكل تهذيب

وقالت :

مرحباً سيدتي

لا تنكر والدته ...انها فتاه مهذبه

ولكن ما مدي صداقتهم

رحبت بهم الوالده

واخذتهم واجلستهم بغرفة الطعام

وجلبت الطعام وتناولوه

وبعد قليل لمح ديفيد كلام بعيون أمه

لذلك ...

استأذن من إيلا قليلاً

وخرج ليتحدث مع أمه

وجدها بالمطبخ

ذهب اليها

وقال :

إشتقت لك أمي

ردت عليه ولم تدير وجهها له ..

من هي ؟؟

يعلم انها غاضبه ..

ولكنه سيقنعها بالتأكيد

قال :

صديقتي أمي

قالت :

فقط ؟؟

قال :

لا أمي ...أكثر

حينها التفتت له بحده

وقالت :

أجننت ديفيد

انها سمرااااء

قال برجاء :

أرجوكي أمي ...لا تتحاملي عليها

انها فتاه ذكيه ... ذكية للغايه أمي

حاربت كل ظروف بلدها والفقر

واجتهدت في دراستها وجاءت هنا لمنحه دراسيه

اتوقع أن يكون مستقبلها مبهر امي

ارجوكي ...ارجوكي امي ..فقط حاولي

التقرب منها ...انها لطيفه للغايه

وجميله للغاية ... ارجوكي امي

نظرت له متسعة العينين

ووضعت يدها في فمها من أثر الصدمه

وقالت :

يا الهي ديفيد ....انت بالفعل تحبها

نظر للاسفل

وقال :

بالفعل امي ...انا احبها ...أحبها كثيراً

خطت اليه واحتضنت وجهه بين كفيها

وقالت :

حسناً بني ...كنت اتمني ان تتزوج بالفعل

وبالتأكيد فتاه مثلنا ..من عرقنا

لكن

ما دمت تحبها لهذا الحد

فأنت كبير كفاية لتحديد اختياراتك

لا يهمني سوي سعادتك حبيبي

نظر لها ديفيد

وعينيه أغرورقت بالدموع

دموع الفرحه ..دموع من حنان هذه الام

كل ما يعلمه انه بالفعل سعيد

*****

الفصل التاسع

خرج لها بملامحه السعيدة تلك

جلس بجوارها

واقترب بوجهه وقبل زاوية فمها

وقال :

أحبك ..

نظرت له وعينيها مبتسمه

وقالت :

ماذا بك ؟؟!!

ملامحك سعيدة !!

ماذا هناك ؟!! ..

رد قائلاً:

أخبرت أمي

دهشت من سرعة ما حدث

وقالت :

ماذا أخبرتها يا مجنون ؟!!!

رد بهدوء وهو مبتسم، وقال :

اخبرتها أني أحبك حبيبتي

نظرت له في ترقب، وقالت :

وماذا قالت ؟؟

رد وهو ينظر لها بحب

وقال :

قالت انها تريد ان نتزوج سريعاً

لانها تريد ان تري احفادها

وقفت مسرعه وهي غير مستوعبه لما قال

وقالت :

ماااذاا ؟؟ نتزوج !!!

وقف قبالتها وهو يحيط وجهها

وقال :

نعم حبيبتي ... نتزوج ..

اريد ان اتزوجك إيلا ... فأنا لا أتخيل

حياتي بدونك

قالت وهي مذهوله :

تتزوجني انا !!

قال بهدوء :

نعم إيلا ..انت

انتي مكسب لأي رجل

وانا لن انتظر طويلا حتي

يكون هناك رجل آخر

فانا اريد ان أكون هذا الرجل

وافقي إيلا ...وافقي

فانا اريدك ...اريدك معي

وفي حياتي

واريد ان اكمل حياتي بك

ومعك

سكتت وهي تنظر له بحب

وماكان عليها سوي

ان تعانقه وبشده

وقالت وهي تحتضنه :

أحبك ديفيد .... أحبك ..

قال وهي بين احضانه :

اذاً ؟؟

قالت وهي ما تزال متشبثه به :

اذاً ... ماذا ؟!!

قال بابتسامه :

اذاً وافقتي إيلا ؟؟

لم ترد

أحس بهزة رأسها صعودا ونزولاً

بمعني " نعم "

ولكنها لم تري ابتسامته

الساحره ..

فقط شدد من احتصانه لها

****

الفصل العاشر

أخذها من يدها

في جولة لقريته السياحية

الخلابة

اندهشت إيلا كثيراً

من جمال هذه القرية

وأخبرته انها تريد

العيش هنا

ضحك وقال :

وماذا عن دراستك ؟!!

وعملي ؟!!

ضحكت وارتمت بين أحضانه

وقالت :

اذاً علي الاقل نأتي هنا كل

أجازه

قال وهو يحتضنها :

أمرك حبيبتي ...

وايضاً ما رأيك

ان نقيم زفافنا هنا ...

هنا

كنائس تاريخية رائعة

هاا ... مارأيك ؟؟

شددت من احتضانه

وهي تلف ذراعيها حول جسده

وقالت :

أوافق بالتأكيد ..

تذكر شيئاً

فقال :

حبيبتي ؟؟!!

ردت قائله :

امممم

قال :

ماذا عن أهلك ؟!!

كيف سيعرفون بزواجنا ؟؟!!

قالت وكأنها تذكرت أمرهم :

لا أعرف ..

فقال يطمئنها :

حبيبتي ..اذا أردتي أن أسافر لهم ...أسافر

ليطمئن قلبك وقلبهم عليك

قالت في فزع :

أحوال البلاد ليست مطمئنه حبيبي

وأخاف عليك

أن يصيبك مكروه

قبل أعلي شعرها

وقال :

لا تخافي علي حبيبتي ... كل ما يهمني هو سعادتك

ارتفعت قليلاً وقبلت جانب وجهه

وقالت:

اذاً دعني اخبرهم قبلاً

قال :

اكيد حبيبتي .. ولكن بسرعه

فأنلا لا أطيق الانتظار

****

ضحكوا سوياً

وعزموا علي تنفيذ ما اتفقوا عليه

***

وبالفعل لجأ للقنصلية السودانيه

بايطاليا ..واعلمهم بسفرهم

وبالفعل سافروا

وقابل أهل إيلا

الذين رحبوا به كثيراً

وكانوا يريدون اتمام

الزواج بالسودان

ولكن " ايلا " أخبرتهم انهم اتفقوا

علي اتمام الزواج بأحد

الكنائس التاريخية الموجودة

بقرية " ديفيد "

وافقوا ...وبالفعل عاد ديفيد وإيلا

الي ايطاليا ومنها الي بلدته

وقاموا بترتيب كل ما يحتاجون

حيث انهم سيقيمون بمنزل والدته

بعد الزواج

وسيعودون للعاصمة لاستكمال دراستهم

وسيقيمون بمنزل " ديفيد "

******

الفصل الحادي عشر

جاء يوم الزفاف

وكان قد أتي اليهم أهل إيلا

لحضور الزفاف

كان زفافاً بسيطاً

وكانت إيلا تردي فستاناً

بسيطاً في تصميمه

ولكنه

جعلها مثل الملائكة

صدر الفستان مربع

بأكتاف رفيعه

عاري الكتفيين .. يزين قماش

الفستان ...بعض الفصوص اللامعه المنثوره

بطول الفستان

ويزين شعرها تاج بسيط ومن الخلف

طرحة فستان الزفاف التي تمتد بطول ظهرها للأسفل

حتي لامست الارض

وامتدت طويلاً

ممها جعلها بالفعل تشبه الأميرات

أما ديفيد فكان يرتدي

بدله رسميه ...سوداء

وقميصه ناصع البياض

وربطة عنق ذادته جاذبيه

وشعره الاشقر مصفف بعناية

وعينيه الزرقاء

تنطق بكل حب لأميرته

التي سلبت عقله وقلبه ..

حين وقف ينتظرها أمام القس بداخل الكنيسه

وما ان رآها مقبله أمامه

تصلب جسده

وتصلبت عيناه ولا يحيدهم عنها

فها هي أميرته التي خطفها وخطفت قلبه

مقبله أمامه وبعد قليل ستكون له

وما ان وصلت اليه

نظر لها في ذهول

وأمسك يدها ورفعها الي فمه يقبلها

بحراره

ومال عليها

وقال هامساً قرب أذنيها :

تهانئي حبيبتي ..

*****

بعد انتهاء مراسم الزفاف

جلسوا مع ضيوفهم

وبعد انتهاء الحفل البسيط

توجهوا الي منزل والدته

الذي سيقيمون به

وأكملوا ليلتهم به

وعاشوا ليلة من

ليالي أساطير الحب

*****

بعد ثلاثة سنوات

*****

كان ينتظرها بسيارته

أمام مكان عملها

الذي التحقت للعمل به مع الدراسه

كانت عباره عن شركة للانشاءات

توجهت اليه في سيارته

وقبلته علي جانبه فمه

وقالت :

الي البيت ...فهناك مفاجأه لك

قال بابتسامته الساحره :

هل لي أن أعرفها هنا

قالت بتصميم :

لا

قال وكأنه يترجاها :

حبيبتي ...انتي تعرفيني جيداً

انا لا أطيق الانتظار

قالت بإصرار :

أعلم حبيبي ....ولكن في البيت ..

تعلم الصبر قليلاً

زفر في ضيق مصطنع

وقال :

حسناً ... حسناً ...سآخذ حقي منك

حين عودتنا للبيت

ضحكت بدلال مرحبه بالفكره

****

وصلو للبيت ووجده مرتب .. مزين

وعلي الطاوله يوحد طعام متنوع

وكأنه احتفال

نظر لها وقال :

ما الأمر حبيبتي ؟!!

بدأت أقلق بالفعل

وقفت أمامه ورفعت ذراعيها تحيط عنقه

وقالت :

تهانئي حبيبي ...ستكون بابا بعد ثماني شهور

نظر لها في بلاهه وكأنه يستوعب ما قالت

وفجأه

ابتهجت ملامحه واحتضنها ورفعها للأعلي

وقبلها من كل مكان يطاله فمه

وهي كانت تضحك بهستيريه

وفي وسط ضحكاتها

قالت :

علي مهلك حبيبي ... فأنا الآن لست في وضع

لهذه الضجة

وقف بها فجأةً وانزلها للأرض

بهدوء قلق وقال :

انتي بخير ؟!!

أومأت برأسها

وقالت :

سعيد حبيبي ؟!!

احاط وجهها بكفه وقال :

بل أكثر من سعيد حبيبتي

ومال اليها يقبلها قبلة طويله

يبثها فيها حبه لها الذي سيطر

علي كيانه

وعقله

وقلبه

****

تمت .....

13/3/2017